وجبت قيل وما وجبت قال الجنة أخرجه الترمذي
وقال حديث حسن غريب صحيح **بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله عز وجل **قل هو الله أحد** عن أبي بن
كعب أن المشركين قالوا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فأنزل الله
تعالى قل هو الله أحد الله الصمد والصمد
الذي لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء يولد
إلا سيموت ولا شيء يموت إلا سيورث وإن الله
لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا أحد قال لم يكن
له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء أخرجه الترمذي وقال
قد **روي** عن أبي العالية أن النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر آلهتهم فقالوا انسب لنا ربك فأتاه جبريل بهذه
السورة قل هو الله أحد وذكر نحوه ولم يذكر
فيه عن أبي بن كعب وهذا أصح وقال ابن عباس
إن عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة أتيا النبي
صلى الله عليه وسلم فقال عامر إلى ما تدعونا يا محمد
قال إلى الله قال صفه لنا أمن ذهب هو أم من فضة أم من حديد
أم خشب فنزلت هذه السورة وأهلك الله أربد بالصاعقة
وعامرا بالطاعون وقد تقدم ذكرهما في سورة الرعد وقيل
إن أحبار اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا صف لنا ربك
لعلنا نؤمن بك فإن الله أنزل نعته في التوراة فأخبرنا من أي شيء هو
وهل يأكل ويشرب وممن ورث الربوبية ولمن يورثها فأنزل الله
هذه السورة قل هو الله أحد يعني الذي سألتموني عنه هو الله أحد
في الألوهية والربوبية الموصوف بصفات الكمال والعظمة المنفرد
عن الشبه والمثل والنظير وقيل لا يوصف أحد بالأحدية غير الله تعالى
فلا يقال رجل أحد ودرهم أحد بل أحد صفة من صفات الله تعالى استأثر
بها فلا يشركه فيها أحد والفرق بين الواحد والأحد أن الواحد يدخل في الأحد
والأحد لا يدخل في الواحد ولا ينعكس وقيل إن الواحد يستعمل في الإثبات وفي النفي ما رأيت أحدا
فتفيد العموم وقيل معناه الواحد هو المنفرد بالذات فلا يضاهيه أحد والأحد هو المنفرد بالمعنى

فلا يشاركه فيه أحد
الله الصمد

الله الصمد قال ابن عباس الصمد الذي لا جوف له وبه قال جماعة من المفسرين ووجه
ذلك من حيث اللغة أن الصمد الشيء المصمت الصلب الذي ليس فيه رطوبة ولا رخاوة وقيل
الصمد الذي ليس بأجوف وقيل الصمد الدائم الباقي بعد فناء خلقه وقيل الصمد الذي ليس
٢٠٨ فوقه أحد وهو قول علي وقيل هو الذي لا تعتريه الآفات ولا تغيره الأوقات وقيل هو
الذي لا عيب فيه وقيل هو الذي لا يأكل ولا يشرب وإنه اسم خاص لله تعالى انفرد به له الأسماء
الحسنى والصفات العليا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قوله عز وجل **لم يلد ولم
يولد** وذلك أن مشركي العرب قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت
النصارى المسيح ابن الله فأكذب الله عز وجل ونفى عن نفسه ما قالوا بقوله لم يلد يعني كما ولد
عيسى وعزير ولم يولد معناه أنه لم يكن له والد فنفى عنه إحاطة النسب من جميع
الجهات فهو الأول الذي لم يتقدمه والد كان عنه وهو الآخر الذي لم يتأخر عنه ولد يكون
عنه ومن كان كذلك فهو الذي لم يكن له كفوا أحد أي ليس له من خلقه مثل ولا نظير ولا
شبيه فنفى عنه بقوله **ولم يكن له كفوا أحد** العديل والنظير والصاحبة والولد **خ عن أبي هريرة**
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني
ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون علي من
إعادته وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا أحد والله تعالى أعلم بمراده وأسرار كتابه
وقيل مكية والأول أصح وهي خمس آيات وثلاث وعشرون كلمة وأربعة وسبعون حرفا
م عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير
مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فيه بيان عظيم فضل هاتين السورتين وفيه دليل
واضح على كونهما من القرآن وفيه رد على من نسب إلى ابن مسعود خلاف هذا كله وفيه أيضا
ذكر فيه **خ** عن زر بن حبيش قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قيل لي فقلت فنحن نقول كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي رواية مثله** ولم يذكر ابن مسعود عن عبد الله بن حبيب قال أصابنا
طش وظلمة فانتظرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي بنا فقال قل فقلت ما أقول قال قل هو
الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح تكفيك كل شيء وفي رواية قال كنت مع
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل **قل أعوذ برب الفلق** فيه
قال ابن عباس وعائشة كان غلام من اليهود يخدم النبي صلى الله عليه وسلم
فدبت إليه اليهود فلم يزالوا حتى أخذ مشاطة رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعدة من أسنان مشطه فأعطاها اليهود فسحروه فيها وتولى ذلك لبيد بن الأعصم
رجل من اليهود فنزلت السورتان **ق عن** عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله
عليه وسلم سحر حتى كان يخيل إليه أنه يصنع الشيء ولم يصنعه **وفي** رواية أنه
يخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ودعاه ثم قال أشعرت يا عائشة أن الله قد أفتاني فيما

Copyright © King Saud University